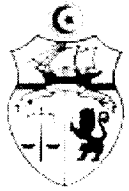

الجمهورية التونسية

وزارة التربية

كلمة الدكتور عبد اللطيف عبيد

وزير التربية

رئيس المؤتمر العام العاشر للإيسيسكو

رئيس اللجنة الوطنية التونسية للتربية والعلم والثقافة

في

الدورة الحادية عشرة
للمؤتمر العام للمنظمة الإسلامية
للتربية والعلوم والثقافة

الرياض، المملكة العربية السعودية : 17-18 المحرّم 1434هـ، الموافق 1-2 ديسمبر / كانون الأول 2012م

بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

معالي وزير التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية الشقيقة
الدكتور خالد بن محمد العنقري
معالي المدير العام للإيسيسكو الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري
السيد رئيس المجلس التنفيذيللإيسيسكو الدكتور أبو بكر دوكوري
معالي المديرة العامة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة ــ يونسكو ــ الأستاذة إيرينا بوكوفا
معالي المدير العام لمكتب التربية العربي لدول الخليج
الدكتور علي بن محمد القرني
سعادة الأمين العام المساعد لمنظمة التعاون الإسلامي
السفير سمير بكر دياب
أصحاب المعالي والسعادة
السادة رؤساء الوفود
السيدات والسادة
الحضور الكرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد،

يشرفني أن أستهل هذه الكلمة بتقديم خالص الشكر والامتنان إلى خادم الحرمين الشريفين جلالة الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود، حفظه الله ورعاه، على رعايته الكريمة لمؤتمرنا هذا، وأن أرفع إليه وإلى المملكة العربية السعودية الشقيقة قيادة وشعباً، أصالة عن نفسي ونيابة عن أعضاء مؤتمرنا، خالص التهاني

بمناسبة تعافي جلالته، سائلاً الله أن يمتّعه بالمزيد من الصحة والعافية، ليواصل قيادة شعبه وخدمة أمته. كما يطيب لي أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى المملكة العربية السعودية على ما حبتنا به من كرم ضيافة وحسن استقبال.

ويسعدني، ونحن نفتتح على بركة الله هذه الدورة الحادية عشرة من المؤتمر العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة — إيسيسكو — أن أحييكم أجمل تحية باسم تونس التي كان لها شرف احتضان ورئاسة الدورة السابقة للمؤتمر العام. وأملنا أن تكون تونس قد أدت الرسالة التي حمّلتموها إياها على الوجه الأكمل، وأن تكون فترة رئاستها للمؤتمر العام قد أسهمت في دعم أواصر التعاون بين الدول الأعضاء في مجالات التربية والعلوم والثقافة والاتصال وساعدت على المضي قدماً على درب تنفيذ برامج منظمة الإيسيسكو، وهي برامج ثرية ومتنوعة.

كما يطيب لي بهذه المناسبةأن أتقدم بخالص التهنئة إلى أعضاء المنظمة كافة، وإلى مديرها العامالأخ والصديق الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري، بمناسبة احتفالنا بالذكرى الثلاثين لتأسيسها،وأن أعبر عن عميق شكري للسيد رئيس المجلس التنفيذي وزملائه أعضاء المجلس لما يبذلونه من جهود سخية لتضطلعالإيسيسكو برسالتها السامية بما يجعل منمنظمتنا مرجعاً ومنارة في عالم يشهد تحولات عميقة وسريعة شملت شتى المجالات لاسيما منها التربوية والعلمية والثقافية والاتصالية.

وإنهالمناسبة ثمينةأعبّر فيهالمعالي المدير العام للمنظمة، الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري عن خالص التقدير لما برهن عليه

من حكمة في قيادة المنظمة في هذه الفترة الدقيقةالحساسة التي يعيشها العالم الإسلامي، وهي فترة لا تخلو من تحديات جسام لكنها زخرت، على مستوى المنظمة، بالإنجازات الرامية إلى تحديث استراتيجياتها وتطوير أساليب عملها وتجديد رسالتها الفكرية والأخلاقية والحضارية. وإنني، بصفتي رئيساً للدورة العاشرة لمؤتمرنا العام، ونيابة عن الدول الأعضاء، أعلن عن ترحيبنا وتأييدنا لقرار مجلسنا التنفيذي في دورته الثالثة والثلاثين الداعي إلى تكريم معالي المدير العام لمنظمتنا ومنحه وسام الإيسيسكو الذهبي، اعترافاً بجهوده المثمرة وتقديراً لعطائه المتواصل في خدمة القضايا الحضارية لأمتنا الإسلامية.

أصحاب المعالي والسعادة
حضرات السيدات والسادة

ينعقد مؤتمرنا هذا في ظرف دقيق تتداخل فيه الأبعاد السياسية والاقتصادية والمالية والاجتماعية والغذائية والبيئية. وليس لنا من خيار، إزاء هذا الوضع الذي ما انفك يزداد تعقداً، سوى العمل على تخطي هذه الصعاب، لا عبر الإنعاش الاقتصادي والتفوق التقني والتكنولوجي فحسب، وإنما أساساًعبر تأكيد التزامنا الجماعي بالأسس الفكرية والمبادئ الإنسانية والقيمالأخلاقية التي تأسست عليها منظمتنا، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة،من أجل "تحقيق التعاون والتضامن والتقدم والازدهار في إطار العمل الإسلامي المشترك"، طبقاً لما جاء في ميثاقها التأسيسي.

وإن المتمعن في مشروع البرنامج والميزانية للأعوام 2013-2015 يلاحظ أن مجالات عمل الإيسيسكو، النابعة من قيم

دستورها، قد جاءت فيتصور جديد، سِمَتُهُ الأساسية الدقة ومواكبة المتغيرات المتسارعة التي يشهدها العالم الإسلامي، وهو ما وصفه السيد المدير العام في تقديم مشروع خطة العمل الثلاثية بـ"التفاعل مع المتغيرات الإقليمية والدولية وتحديات العولمة في إطار خصوصياتنا وقيمنا الثقافية والحضارية والاجتماعية".

أصحاب المعالي والسعادة
حضرات السيدات والسادة

لقد راهنت تونس، منذ استقلالها في سنة 1956 بل منذ أواسط القرن التاسع عشر وقبل الاحتلال الأجنبي في سنة 1881 وفي سياق حركة الإصلاح والتحديث التي عرفتها البلاد في تلك الفترة، على التربية والتعليم، وسخرت لذلك النصيب الأوفر من إمكانياتها.وجاءت الثورة لتبرز نقائص عديدة على مستوى المنوال الوطني لتأهيل الموارد البشرية، وهي نقائص وجب علينا تدارُكها، دعماً لموقع المنظومة التربوية كقاطرة للتنمية الشاملة العادلة المستدامة، وتأكيداً لمكانة تونس وريادتها وإشعاعها في هذا المجال إقليمياً ودولياً، وتعزيزاً لدورها الحضاري العريق كمنارة للقيم السمحة الخالدة التي جاء ديننا الإسلامي الحنيف مبشراً بها وداعياً إليها.

وفي هذا السياق، شرعنا في تشخيص الوضع العام للمنظومة التربوية من كل جوانبها وبكل عناصرها، وفي رسم ملامح المرحلة القادمة التي نريد أن نؤمّن فيها لأجيالنا الناشئة تعليماً جيداً في كل مسالكه ومستوياته، وتربية أصيلة قائمة على قيم هويتنا العربية الإسلامية الحداثية ومنفتحة على العصر والقيم الكونية المشتركة. ونحن حريصون على أن تتجاوز العملية التربوية نقل

المعارف وتلقين المعلومات والقيم إلى الممارسة الفعلية في إطار تفاعل المدرسة مع محيطها الثقافي والاقتصادي والاجتماعي. ونحن على يقين من أن ما تتيحه خطط الإيسيسكو وبرامجها في المجال التربوي كفيل بأن يعزز تفاؤلنا بتحقيق هذه الأهداف الاستراتيجية.

أما في مجال العلوم، فإننا نثمّن وندعم برامج الإيسيسكو الرامية إلى تعزيز القدرات العلمية والتكنولوجية لتحقيق التنمية والحفاظ على البيئةوالمحيط الحيوي وتسخير العلوم الاجتماعية والإنسانية لتعزيز التماسك الاجتماعي وتحسين جودة الحياة، وهي توجهات برزت بوضوح ضمن التوصيات الهامة المنبثقة عن المؤتمر الإسلامي السادس لوزراء التعليم العالي والبحث العلمي الذي انعقد مؤخراً بالخرطوم تحت شعار "دور التعليم العالي والتكنولوجي من أجل مستقبل زاهر".

أصحاب المعالي والسعادة
حضرات السيدات والسادة

لقد أكدت تونس، من خلالالإجراءات المتخذة لحماية تراثها الثقافي، التزامها الكامل بالمبادئ الأساسية لسياستها الثقافية المتناغمة مع مبادئ المنظمة. ونحن نؤيد، من هذه المنطلقات، تركيز برامج الإيسيسكو على دعم الدور المحوري الذي تضطلع به الثقافة والتراث في التنمية، بصفتهما أداتين للاندماج الاجتماعي وقيمة اقتصادية وبالنظر إلى إسهامهما الكبير في نشر المبادئ التي تعزز مختلف أشكال حرية الفكر والتعبير والإبداع والتثاقف.

كما أولت تونس مجال الاتصال والمعلومات أهمية بالغة تعكسها جملة المؤشرات الدالة على إيمانها بضرورة مواكبة ما يشهده العالم اليوم من ثورة رقمية، وهي تؤكد انخراطها التام في برامج المنظمة واستراتيجياتها الرامية إلى تكثيف الجهودلسدّالفجوة الرقمية وتمكين المجتمعات الإسلامية، لاسيما فئاتها الشبابية، من تملك هذه التكنولوجيا وتطويرها وتوظيفها وفق حاجياتها التنموية، إضافة إلى تكريس حرية التعبير وإتاحة النفاذ السريع إلى المعلومات.

أصحاب المعالي والسعادة
حضرات السيدات والسادة

لابدّ في هذا المقام من التعبير عن مساندة تونس الكاملة لما يطمح إليه الشعب الفلسطيني من بناء دولة ذات سيادة تحقق لأبنائها مطالبهم المشروعة في التعليم وفي الثقافة وفي الحياة الديمقراطية الحرة الآمنة. ونحن ندعو إلى إيلاء قضية القدس، رمز التنوع الثقافي وتعايش الحضارات والأديان، ما تستحق من مواقف حازمة لإيقاف ما تتعرض له من تشويه لمكونات هويتها العربية والإسلامية.

واسمحوا لي أن أتوجه إلى الشعب الفلسطيني، بمناسبة حصوله هذه الأيام على صفة عضو مراقب في الأمم المتحدة، بأحر التهاني، مبتهلين إلى العلي القدير أن يوفقه في نضاله وأن يكلل جهاده المرير بالنصر المبين.

أيها السيدات والسادة

لا يسعني في الختامإلا أن أؤكد مجددا التزامَ تونس بمبادئ الإيسيسكووبرسالتها النبيلة، واستعدادها التام لتعزيز علاقات التعاون النموذجية معها، خدمة للتعاونالإسلامي المشترك وخاصّةفي مجالات التربية والعلوم والثقافة والاتصال، وتجندها للإسهام الجاد في تنفيذ ما تتخذه المنظمة من مبادرات لبناء مجتمع إسلاميمتمسك بقيمه، قادر علىالمشاركة في تحقيق السلم الدولي من خلال انفتاحه الدائم على الحوار مع الثقافات والحضارات الأخرى.

وإنه ليشرفني ويشرف تونس، وفي إطار تكريس سنة التداول على رئاسة المؤتمر العام وتطبيقاً للوائح المنظمة، أن أحيل رئاسة هذا المؤتمر إلى أخي العزيز وزميلي الفاضل الدكتور خالد بن محمّد العنقري. وإني إذ أعبر لمعاليه عن تمنياتي له بالنجاح والتوفيق في الاضطلاع بهذه الرسالة النبيلة، فإنني لواثق من أن المملكة العربية السعودية، بفضل حكمة قيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله ورعاه وسدد خطاه، ستكون كعهدنا بها دائماً راعية للعمل الإسلامي المشترك وحريصة على تحقيق نهضة أمتنا الإسلامية وخاصة في مجالات التربية والعلوم والثقافة والاتصال.

أجدد لكم جميعاً التحية والشكر والتقدير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.